

## الباب الاول

### المقدمة

#### أ. بواعث البحث

كثير المسائل هذا الزمان عن النوم كمثّل ساحر الليال وهو يقع عندما يتوقف الفرد فجأة عن عقار منوم من النوع سريع الاستبعاد فيضطرب نومه نتيجة لذلك<sup>1</sup> والناركوليسيا أو النوم المرضى هو اضطراب يطرأ على حالة اليقظة وفيه يتعرض الفرد طوال اليوم لهجمات من النوم الذي لا يمكن مقاومته. والنوم المفرط في الزيادة والشخير<sup>2</sup> وفقدان في النفس<sup>3</sup>.

والناس كلما تقدم بهم العمر كثيرا ما يصعب عليهم النوم الطيب، ولذلك نجد استهلاك الأقراص المنومة يتزايد بين كبار السن. ولكنهم كثيرا ما تكون لديهم استجابات مشكلة لأمثال هذه العقاقير، بحيث تصبح الآثار اللاحقة أكثر بروزا وحدة في هذه المجموعة من كبار السن، ونجد أن من الممكن حدوث الدوار، والخلط، وفقدان الذاكرة. زقد نخطئ فنحسب أن أمثال هذه الأعراض من بين أعراض الشيخوخة وكبار السن. والواجب علينا أن نتوخى الحذر بصفة خاصة عند استخدام الأقراص المنومة بالنسبة لكبار السن<sup>4</sup>.

ففي القرآن الكريم هو الشفا ورحمة للمؤمنين وجدنا كثيرة من الآية التي تتكلم عن المسألة النوم منها قوله تعالى : وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ (الروم: ٢٣) تذكر أبحاث طبية حديثة أن الغدة الصنوبرية الواقعة تحت الدماغ تقوم بإفراز مادة الميلانونين، ويزداد إفراز هذه المادة في الظلام بينما يثبط نور الشمس إفرازها،

---

1 الكسندر بوربلي، اسرار النوم، (بدون مكان: بإشراف أحمد مشاري العدوانى ١٩٢٣ هـ). ص. 100

2شخر يشخر شخيرا أي رفع الصوت بالنخر والنخير صوت الأنف .

3 الكسندر بوربلي، نفس المرجع، ص. 117

4 الكسندر بوربلي، نفس المرجع ، ص 100

وقد وُجد أن للميلانويين تأثير مباشر على النوم.<sup>5</sup> وفي الحقيقة فإنه لحدوث النوم يلزم زوال جميع التنبيهات الخارجية من سمع وبصر والتي تنتقل عن طريق حواسه إلى الدماغ وعندما تخف تلك التنبيهات أو تنعدم تخف وظائف الدماغ المتوقفة عليها ويحصل النوم، فسبحان من جعل الليل سكنا.<sup>6</sup>

وقال تعالى : وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (النبأ: 9) وقال انه لتجديد قوة من جسم متعب والتي تحتاجها هي المزيد من النوم. كما وجدت في قول النبي صلى الله عليه وسلم : أن لجسدك عليك حقا. ( الحديث رواه البخاري.)

القرآن يهدي البشرية ومرشدها ونور الحياة ودستورها، ما من شيء يحتاجه البشر الا وبينه الله فيما نسا أو إشارة أو إيماء، علمه من علمه، وجهله من جهله، ولذا اعتني به صحب الرسول صلى الله عليه وسلم وتابعوهم تلاوة وحفظا وفهما وتدبرا وعملا. كما وجدت في الحديث عن أبي امامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه" (روه مسلم). شافيعا طالبا المغفرة لأصحابه اي القارئين والعاملين بأحكامه وهديه، فضل تلاوة القرآن، وأن القرآن يشفع لقارئه العامل بما فيه يوم القيامة.<sup>7</sup>

إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، ولكنه يخفض القسط، ويرفع إليه عمل الليل وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابة النور لوكشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه. عظمه الله التي لم يهاجم النعاس والنوم الآيات بمتعلقة عظمه الله التي لم يهاجم النعاس والنوم هي: قال الله تعالى : لا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ (البقرة: ٢٥٥)

5 الطيب محمد نزار الدقر، *روائع الطب الإسلامي*, ( بدون مكان: بدون الناشر، بدون التاريخ) ج 1، ص. 45  
6 دستغيب الشيرازي، *Bermasyarakat menurut al-qur'an*, ( إيران : الهدى ، ط. 1426 هـ) صفحة 413.

7 أبي زكريا محي الدين محي النووي، *نزهة المتقين*، ( بدون مكان: مؤسسة الرسالة ، ط. 1397هـ) ج1 ، ص. 739

عظمة الله فهو لا يعتريه نقص ولا غفلة ولا زهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافية ، ومن تمام القيومية أنه لا يعتريه الوسن والنعاس ولا نوم بأنه أقوى من السنة .

وأما في وقت النوم فإنه ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن من بعض الوجوه ولا ينقطع ضوؤه عن باطن البدن فثبت أن الموت والنوم من جنس واحد إلا أن الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه، وإذا ثبت هذا ظهر أن القادر العالم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس والبدن على ثلاثة أوجه أحدها: أنيقع ضوء النفس على جميع أجزاء البدن ظاهره وباطنه وذلك اليقظة وثانيها: أن يرتفع ضوء النفس عن ظاهر البدن من بعض الوجوه دون باطنه وذلك هو النوم وثالثها: أن يرتفع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت فثبت أن الموت والنوم يشتركان في كون كل واحد منهما توفيا للنفس، ثم يمتاز أحدهما عن الآخر بخواص معينة في صفات معينة، ومثل هذا التدبير العجيب لا يمكن صدوره إلا أن القادر العليم الحكيم، وهو المراد من قوله: ( إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ) ويحتمل أن يكون المراد بهذا أن الدليل يدل على أن الواجب على العاقل أن يعبد إلها موصوفا بهذه القدرة وبهذا الحكمة/ وأن لا يعبد الأوثان التي هي جمادات لا شعور لها ولا إدراك، واعلم أن الكفار أوردوا على هذا الكلام سؤالا، فقالوا نحن لا نعبد هذه الأصنام لاعتقاد أنها آلهة تضر وتنفع وإنما نعبدها لأجل أنها تماثيل لأشخاص كانوا عند الله من المقربين، فنحن نعبدها لأجل أن يصير أولئك الأكابر شفعاء لنا عند الله فأجاب الله تعالى بأن قال : أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون.<sup>8</sup>

وقال الله تعالى : اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الزمر: ٤٢) اي يقبضها من الأبدان عند فناء آجالها وهي الوفاة الكبرى ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها

8 محمد الرازي بحرالدين ابن العلامة ضياء الدين، تفسير فخرالرازي، (بيروت: دارالفكر، 1415 هـ) ج 13، ص. 285.

وهي الوفاة الصغرى، هذه الآية للاعتبار ومعناها أن الله يتوفى النفوس على وجهين: وفاة كاملة حقيقية وهي الموت، والآخر: وفاة النوم لأن النائم كالميت، في كونه لا يبصر ولا يسمع.<sup>9</sup>

فالناس الذين لقوا حتفهم لا يمكن أن تعقد روحهم مؤة أخرى إلى الجسد، أم النوم كان روحه يتم تحريرها حتى يتسنى لها العودة إليه مرة أخرى. أن الجسم اللطيف مشابه للأجسام المحسوسة، يجذب ويخرج وفي أكفانه يلف ويدرج، وبه إلى السماء يعرج، لا يموت ولا يفنى، وهو مما له أول وليس له آخر، وهو بعينين ويدين، وأنه ذو ريح طيبة وخبيثة، كما في حديث أبي هريرة. وهذه صفة الأجسام لا صفة الاعراض، وقد ذكرنا الأخبار بهذا كله في كتاب التذكرة بأحوال الموت.

النوم عندئذ لا نعود نرى أو نسمع أو ندرك إدراكا شعوريا لما يجري حولنا. وانه ليبلغ الاختلاف بعالم النوم وعالم اليقظة حدا. كننا معه أن نقول إن كل واحد منا يعيش في عالمين اثنيين<sup>10</sup>. والسلطة سوف نعرف بالتأكيد بعد النوم لفترة من الوقت، سيتم تحديث لك بالعودة إلى العمل. والعلاج من القلق والتوتر العصبي في البدنية.<sup>11</sup>

فبناء على هذه الدلائل والمظاهر يشعر الكاتب على أهمية بحثه فيكتب البحث العلمي على نهج التفسير الموضوعي. هذه النتيجة سوف تكون الكاتب عرضت في أطروحة بعنوان: النوم في نظر القرآن.

#### ب. تعبير المسألة

لتسهيل هذا البحث، حدد الكاتب المسائل الرئيسية: هذه المسائل الرئيسية تنقسم إلى ثلاثة

أقسام:

<sup>9</sup> محمد على الصابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت: المكتبة العصرية، 1429هـ) ج 3، ص. 1070  
<sup>10</sup> محمد قريش شهاب، *Wawasan al-qur`an*، (بندوج: ميزان، ط. 1 شعبان 1428هـ) ص. 98

<sup>11</sup> اخذ من <http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=51a76a529734a11b> التاريخ 2010-12-11

1. ما حقيقة النوم ؟

2. ما الغرض وفائدة من النوم في نظر القرآن ؟

3. ما أدب النوم في نظر القرآن ؟

### ج. الدراسات السابقة

بقدر معرفة الكاتب، لا يوجد حالياً أو ورقة علمية تناقش محددة حول تفسير نوم في القرآن ولكن الكاتب وجدت عدة ورقات التي تناقش هذه المشكلة من منظور آخر، هي :

الأول : أحمد ابراهيم شوقي، مع كتابه *Keajaiban Tidur Menjelajahi Misteri* “

*AlamKematian Kecil*، التي نشرتها Serambi Ilmu Semesta. شرفه علوم الكون. في عام 2007.

يشرح هذا الكتاب عن السرير والنظريات العلمية الحديثة البيولوجية.

الثاني : الكسندر بوربلي، مع كتابه أسرار النوم، صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف

أحمد مشاري العدوانى 1923 1990

هذان كتابان يبحث عن نظرة تاريخية إلى النوم والأحلام، والنوم أصحاب الكهف والنبى

عزير، النوم عند الحيوانات، وآراء العلماء الذين يبحثون عن النوم، الغرض من النوم ثم الأراق

واضطراب النوم والاستيقاظ وأيضا عن مواد كيميائية للنوم ذاتية والحرمان من النوم. ولكن لم

يوجد حول تفسير عن النوم في القرآن.

### د. أهداف البحث وأهميته

وقفا لصياغة المشكلة، فهذا البحث يهدف لمعرفة حقيقة النوم و الغرض وفائدة من النوم

وآدب النوم التي وردت في القرآن الكريم والاستفادة من نتائجه، لذلك يمكن مشاهدة أساس الحياة

بالنسبة للأشخاص الذين تتغير نحو العصر الحديث.

### ه. أهمية البحث وفائدته

1. لزيادة معلومات الكاتب خصوصا ولزملاء الطلاب عامة عن فائدة النوم وأسراره في حياة الإنسان.
2. ليكون مرجعا ومصدرا لمن يريد الاستفادة عن فهم التفسير في مسألة النوم بحثا متعمقا عن هذا الموضوع.
3. ليكون تبرعة لخزائن مكتبة الجامعة الإسلامية الحكومية أنتساري بنجرماسين.

## و. منهج البحث

### 1- البعثة

وهذا البحث العلمي يعمل فيه الكاتب البحث المكتبي ( Library Research ) يعني جمع البيانات من الكتب المتنوعة التي تتعلق بالبحث. فالنوم وما ينتج له من التعقل والمادية الذي ذكره الآيات في القرآن تدل على أنها شئ مهم محتاج على التحليل والبيان، في هذا المجل يسرد الكاتب منهج التفسير الموضوعي بالخطوات التالية<sup>12</sup> :

1. جمع الآيات التي تدور حول النوم وجمعها مكيا ومدنيها ولجمعها يستخدم المعجم المفهرس لألفاظ القرآن موضع الأستاذ فؤاد عبد الباقي.
2. ترتيب آيات النوم حسب نزولها على النبي صلى الله عليه وسلم مع الوقوف على نزولها.
- التعرض لمعرفة مناسبات آيات النوم في سورها.
3. تكوين الموضوع بما ورد من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى يكمل له ويرداد وضوحا وبيانا.
4. دراسة هذه الآيات دراسة موضوعية متكاملة.

---

12 عبد الحي الفرماوي، *البداية في التفسير الموضوعي*؛ دراسة منهجية موضوعية، (بيروت: دار الفكر، ط. 7، 1425هـ) ص. 48-49.

## 2- البيانا ومصادرها

### 1. البيانات

البيانات المحتاجة في هذا البحث العلم تتكون من آيات التي تتضمنت عن مسألة النوم في القرآن، فالآيات المذكورة هي :

1. ﴿قَالَ اللَّهُ تَتَّخِذُونَ النَّوْمَ مِثْلَ الْقِيَامِ﴾ (القلم: 2/68. مكية) الآية 19
2. قَامِنَ أَهْلِ الْفُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (الأعراف: 39 / 7 . مكية) الآية ٩٧
3. وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (الفرقان: 25 / 42 . مكية) الآية ٤٧
4. اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (الزمر: 59 / 39 . مكية) الآية ٤٢
5. فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (الصفات: 64 / 37 . مدنية) الآية 102
6. وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (النباء: 80 / 78 . مكية) الآية 9
7. وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (الروم: 84 / 30 . مكية) الآية ٢٣
8. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ

عَلِمَهُ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (البقرة: 87 / 2. مدنية ) الآية ٢٥٥

9. إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (الأنفال: 88 / 8. مدنية ) الآية ٤٣

## 2. مصادر البيانات :

مصادر البيانات في هذا البحث من المراجع التي تبحث عن النوم وتنقسم إلى قسمين:

أ. المصادر الأساسية والرئيسية : القرآن الكريم وكتب التفاسير، كتفسير ابن كثير، وتفسير في ظلال القرآن للسيد قطب، تفسير الجلالين جلال الدين المجمل، تفسير الطبري، تفسير روح المعاني، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، تفسير فخر الرازي ، تفسير حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، تفسير صفوة التفاسير، وغيرها من التفاسير التي تتعلق بالبحث.

ب. المصادر الثانوية : ككتب التفاسير والأحاديث والمعاجم والقواميس وغيرها من الكتب الرسائل العلمية والثقافية والمجلات العلمية والاجتماعية والمواقع الإلكترونية والموسوعة المكتبة العلمية التي ذات العلاقة نحو هذا البحث.

## 3. طريقة جمع البيانات

الطريقة التي سلكها الكاتب لجمع البيانات، هي ترقيق الآيات المتعلقة بالبحث بطريقة البحث على معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ثم ترتيبها حسب جدول ترتيب سور القرآن في المصحف العثماني، ثم تناولها بالشرح والبيان، وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي بنظر وتأمل على كتب التفاسير، والأحاديث وغيرها من الكتب الرسائل العلمية والثقافية والمجلات العلمية والاجتماعية والمواقع الإلكترونية والموسوعة المكتبة العلمية التي ذات العلاقة نحو هذا البحث.

## 4. طريقة تحليل البيانات



ولتحليل البيانات تعرض الكاتب في جمع هذه البيانات بدراسة ومطالعة بعض التفاسير كمراجع لهذا البحث ويستعمل الكاتب في تحليل البيانات أسلوب التفسير الموضوعي أي جمع الآيات القرآنية، ذات هدف الواحد التي اشتركت في موضوع ما وترتيبها، مع الوقوف على أسباب نزولها، ثم تناولها بالشرح والبيان وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي الذي يجليها من جميع نواحيها وجهاتها، ووزنها بميزان الصحيح، الذي تبين الباحث معه الموضوع على حقيقته، ويجعله يدرك هدفه بسهولة ويسر.

### ز. ترتيب البحث

وأما خطة الكتابة في هذا البحث العلم اشتمل على أربعة أبواب كما سوف نرى في المضامين التالية :

الباب الأول: المقدمة التي تحتوي على بواعث البحث وتعبير المسألة والدراسات السابقة وأهداف البحث وأهمية ومنهج البحث وترتيب البحث.

الباب الثاني: يوضح النوم في منظور القرآن الكريم. في هذا الفصل تحليلاً من الآيات المتعلقة بوضع النوم في مصطلحات القرآنية يعني تعريف النوم عند العلم الطبية والفسيكولوجية ومصطلحة القرآنية عن النوم.

الباب الثالث: تكلم عن الغرض من النوم والثاني فائدة النوم وفقاً إلى القرآن الكريم.

الباب الرابع: تكلم آداب النوم وكيفية النوم، ووقت النوم وفقاً إلى القرآن الكريم.

الباب الخامس: إبرام جميع البحوث التي تم القيام به. وينبغي أيضاً أن يكون هناك اعتبار توصية من كاتب لآخر بعد مؤلف العديد من المراقبين البحث عن الجوانب الأخرى التي لا تقل أهمية لدراسة هذه المسألة.